

# الفترة قبل ظهور المهدي: فترت قبل از ظهور مهدي

## الإمام مُنْتَظَر وليس مُنْتَظَر امام منتظر است، نه منتظر

هذه هي الحقيقة التي يقرّها جميع من يؤمن بما روي عن محمد وآل محمد (عليهم السلام) بصورة أو بأخرى، على الأقل هم يقرّونها عندما يقولون إنّ الإمام ينتظر تهيو (٣١٣) رجلاً ليقوم، وإن لم يفقهوا هذا القول سابقاً وقبل هذا البيان، بل يقرّها كل من يقول إنّ هناك مختارين لنصرة المنقذ كما في الإنجيل<sup>1</sup>.

اين همان حقيقتی است كه همه مؤمنان به روايات محمد و آل محمد (ع) به شكلی به آن اقرار دارند و لا اقل هنگامی كه می گویند كه امام، منتظر آماده شدن ٣١٣ مرد است تا قیام كند، به این مطلب اقرار کرده اند و این بیان را پذیرفته اند، اگرچه سابقاً و قبل از این بیان، معنای این سخن را نفهمیده باشند، بلکه هر كه

---

<sup>1</sup> "15 فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس. 16 فحينئذ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال. 17 والذي على السطح فلا ينزل ليأخذ من بيته شيئاً. 18 والذي في الحقل فلا يرجع إلى وراءه ليأخذ ثيابه. 19 وويل للحبالي والمرضعات في تلك الأيام. 20 وصلوا لكي لا يكون هربكم في شتاء ولا في سبت. 21 لأنه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم إلى الآن ولن يكون. 22 ولو لم تقصر تلك الأيام لم يخلص جسد. ولكن لأجل المختارين تقصر تلك الأيام. 23 حينئذ إن قال لكم أحد هو ذا المسيح هنا أو هناك فلا تصدقوا. 24 لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً..." إنجيل متى الأصحاح 24.

"فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة حيث لا ينبغي. فحينئذ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال. 15 والذي على السطح فلا ينزل إلى البيت ولا يدخل ليأخذ من بيته شيئاً. 16 والذي في الحقل فلا يرجع إلى وراءه ليأخذ ثوبه. 17 وويل للحبالي والمرضعات في تلك الأيام. 18 وصلوا لكي لا يكون هربكم في شتاء. 19 لأنه يكون في تلك الأيام ضيق لم يكن مثله منذ ابتداء الخليقة التي خلقها الله إلى الآن ولن يكون. 20 ولو لم يقصر الرب تلك الأيام لم يخلص جسد. ولكن لأجل المختارين الذين اختارهم قصر الأيام. 21 حينئذ إن قال لكم أحد هو ذا المسيح هنا أو هو ذا هناك فلا تصدقوا. 22 لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات وعجائب لكي يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً...." إنجيل مرقس الأصحاح 13.

می‌گوید گروهی برای یاری منجی برگزیده شده‌اند (همان‌گونه که در انجیل آمده)<sup>2</sup> به این موضوع اقرار دارد.

---

<sup>2</sup> (پس هنگامی که لرزه ویرانی که دانیال نبی درباره آن سخن گفت را مشاهده کردید که در مکان مقدس محقق شده (16) در آن هنگام یهودیان به کوه‌ها فرار می‌کنند (17) و کسی که روی پشت بام است پایین نمی‌آید تا از خانه‌اش چیزی بردارد (18) و کسی که در زمین کشاورزی است به پشت خود برنمی‌گردد تا لباسش را بردارد (19) و وای بر زنان حامله و شیرده در آن ایام (20) و نماز بخوانید تا فرار شما در زمستان یا تعطیلی (شنبه) نباشد (21) چون در آن هنگام تنگنای عظیمی خواهد بود که مانند آن از آغاز عالم تا کنون نبوده و نخواهد بود (22) و اگر آن روزها کوتاه نباشد هیچ جسدی خلاص نمی‌شود، اما به‌خاطر آن برگزیدگان، آن ایام کوتاه می‌شود (23) در آن هنگام اگر کسی به شما گفت که مسیح این‌جا یا آن‌جاست پس تصدیقش نکنید (24) زیرا در آن هنگام مسیح‌های دروغین و انبیای دروغین قیام می‌کنند و نشانه‌ها و عجایب بزرگی می‌آورند تا این‌که همه را گمراه کنند و حتی اگر امکان داشت، آن برگزیدگان را نیز گمراه می‌کردند). (انجیل متی، باب ۲۴).

(پس هنگامی که لرزه ویرانی که دانیال نبی درباره آن سخن گفت را دیدید که در جایی که شایسته نیست محقق شد، پس در آن هنگام اهل یهود باید به کوه‌ها فرار کنند (15) و آن‌که در پشت بام است به سمت خانه پایین نمی‌آید و چیزی از خانه‌اش برنمی‌دارد (16) و آن‌که در مزرعه است به پشت برنمی‌گردد تا لباسش را بگیرد (17) و وای بر زنان حامله و شیرده در آن ایام (18) و نماز بخوانید تا فرار شما در زمستان نباشد (19) چون در آن ایام تنگنایی هست که مثل آن هرگز از ابتدای خلقت خدا تا امروز نبوده و نخواهد بود (20) و اگر پروردگار آن ایام را کوتاه نکند هیچ جسدی خلاص نمی‌شود، اما به‌خاطر آن برگزیدگانی که خداوند انتخاب‌شان کرده آن روزها را کوتاه می‌کند (21) در آن هنگام اگر کسی به شما گفت که آن مسیح در این‌جا یا آن‌جاست، پس تصدیقش نکنید (22) چون به‌زودی مسیح‌های دروغین و انبیای دروغینی قیام می‌کنند و نشانه‌ها و عجایبی می‌آورند تا حتی اگر امکان داشته باشد آن برگزیدگان را هم گمراه کنند). (انجیل مرقس، باب ۱۳).

وبالتالي فالسؤال القديم الجديد ومحاولة تبرير الاستمرار على المنهج المنحرف 3 بالقول "فما بال القرون الأولى"، أو "ما حال من سبقونا، وكيف كان عليهم أن يعملوا في الدين"، مبني على مغالطة وهي أنهم يفترضون عدم تقصير القرون الأولى، وبالتالي فما كانوا عليه هو الحق كله والحقيقة المطلقة، وهذا غير صحيح كما تبين، وقد بينته مسألة ذكرت في الروايات وهي أن الفرج متعلق من جهة بتهيو (٣١٣) رجلاً، أي أن هذه الروايات بينت أن الفترة التي تسبق القيام لا يوجد فيها (٣١٣) رجلاً مهياًين لاستقبال المهدي 4، أي لا يوجد قابل لخليفة الله في أرضه وللرسالة الإصلاحية التي يحملها. ولهذا حصلت الغيبة الكبرى ونزع الحجة

3 الحقيقة، إن حال مروّجي وجوب تقليد غير المعصوم اليوم مزرى ويرثى له، فبعد أن سقط علمياً منهج وجوب تقليد غير المعصوم - الذي يروّجون له وفرضوه على الناس - وتبين أنه مجرد أوهام لا دليل عليها إلا أهوائهم، أخذوا يتشبثون بالشبهات ومنها هذه الشبهة. فهم والله مبتدعون ومتبعون لبدعة، وإذا كانوا يجهلون هذا فيما مضى فاليوم قد علموا أنها بدعة بفضل دعوة الحق المهدوية. هم يعدّون وجوب تقليد غير المعصوم من العقائد كما ذكر الشيخ محمد رضا المظفر في كتاب "عقائد الإمامية" الذي هو الآن كتاب منهجي في الحوزات العلمية. ثم انهم يقولون إن العقيدة تحتاج إلى دليل قطعي، أي لا تكفي رواية واحدة صحيحة السند (بحسب منهجهم) ولا آية غير محكمة وغير واضحة الدلالة، بل حتى لو أنكروا لبدعة وجوب تقليد غير المعصوم بأنها من العقائد فهي ستكون عندهم أصلاً شرعياً لا يجوز التقليد فيه كأصل وجوب الصلاة وجوب الصيام وبالتالي لابد من إقامة الدليل القطعي عليه ولا يكفي الظن والوهم لإثباته.

ومع هذا يأتون بيد فارغة فلا آية محكمة واضحة الدلالة ولا حتى رواية واحدة مسندة صحيحة السند ومحكمة المعنى، مع أنهم يحتاجون لروايات تفيد التواتر أو القطع بحسب منهجهم. هم يأتون بمجرد أوهام، ولو تنزلنا معهم لقلنا ظنون لا أكثر، فأين القطع، ومن أين استقادوا القطع على هذه العقيدة حتى أخذوا يقولون للمساكين من عامة الناس: عمل العامي بلا تقليد باطل وتبطل أعماله وصلاته وصيامه إذا لم يقلدهم ... الخ. هذا مع أن المروي معارض لأوهامهم قال الصادق (عليه السلام): "إياكم والتقليد فإنه من قلد في دينه هلك، إن الله تعالى يقول: اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ. فلا والله ما صلوا لهم ولا صاموا ولكنهم أحلوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً، فقلادوهم في ذلك فعبودهم وهم لا يشعرون" تصحيح الاعتقاد - المفيد: ص73.

أما الدليل العقلي الذي يدعون وهو وجوب رجوع الجاهل إلى العالم، فهو صحيح ولكن لا ينطبق على الفقهاء غير المعصومين. فالكلام هنا في "العالم" ومن هو، وهل ينطبق على الفقهاء أو المراجع كما يسمونهم، والذين هم مجرد ظانين ويقدمون ظنوناً؟ والمراجع أنفسهم يقولون إنهم يقدمون ظناً وليس علماً، مجرد ظن، حكم ظني وصاحبه ظان، فهل يجب رجوع الجاهل إلى الظان؟! هل هو واجب عقلاً؟

إن العالم الذي ينطبق عليه "وجوب رجوع الجاهل إلى العالم" هو الحجة فقط، الحجة الذي يفتي بعلم ويقين وليس بظن مثلهم. والمصيبة أنهم يحاولون خداع المساكين من عامة الناس بسوق مثال رجوع المريض إلى الطبيب، متغافلين عن أن المريض هنا يرجع لظان وليس لعالم، فالطبيب لا يدعي أنه عالم - أي متيقن مئة بالمئة - وليس لديه قطع بما يقوم به، فهو لا يعطي نسبة نجاح مئة بالمئة لما يقوم به وينصح به. وبالتالي لا تنطبق عليه قاعدة "وجوب رجوع الجاهل إلى العالم". إذن، فعليكم أن تقولوا: إن قاعدتكم العقلية المطبقة في الواقع هي وجوب رجوع الجاهل إلى الظان، وهذا محض وهم، فمن أين تحصّلت على وجوب الرجوع إلى الظان، وظنونه في دين الله سبحانه وتعالى؟!

هذا مع تنزلنا معهم وقبول قولهم بأنهم ظانّون، وإلا فلو أردت مناقشة ما في أيديهم لتبين أنهم مجرد واهمين لا غير في كثير من فتاواهم كفتاوى التلقيح الصناعي، وأطفال الأنابيب، وأوقات الصلاة في القطب والمناطق القريبة منه... الخ. أما محاولات بعض الجهلة الخلط بين قولهم بوجوب تقليد غير المعصوم وبين قول آخر وهو جواز تقليد غير المعصوم أو أخذ الحكم الشرعي من غير المعصوم، ومحاولتهم تسويق الأخير على أنه نفسه قولهم بوجوب تقليد غير المعصوم، فهي مجرد مغالطة يحاولون تعليل أنفسهم بها بعض الوقت، وهي مجرد محاولة هروب لن تزيدهم إلا خساراً وفضيحة، وهناك رد كافٍ على مسألة جواز تقليد غير المعصوم، ولكن لن نرد لأنهم لا يقولون بهذا الآن، بل يقولون بالوجوب، وعموماً متى ما تنزّلوا إلى القول بجواز تقليد غير المعصوم، عندها سنناقشهم في قولهم الجديد إن صرحوا به كما يصرحون بقولهم الأول الباطل المبتدع في كتبهم الفقهية والعقائدية. أيضاً: من المؤسف أن هناك من لا يميزون بين الكلام في بدعة وجوب تقليد غير المعصوم، وبين الكلام في جواز أو عدم جواز الإفتاء لغير المعصوم، ولا يميزون بين إفتاء غير المعصوم استناداً إلى قول المعصوم أو استناداً إلى الإجماع أو العقل ومع هذا يدعي الفقه ويدعو الآخرين لتقليده.

4 بعض الروايات بهذا الخصوص في الملحق (4).

## من بین أظهرهم لتقصيرهم كما في الرواية 5، وتأخر مجيء المهدي الأول إلى هذا العالم الجسماني إلى حين تهيو القابل.

در نتیجه آن پرسش تکراری گذشته و حال و تلاش برای تنزیه و تطهیر استمرار مسیر غلط و انحرافی<sup>6</sup> با گفتن این که "تکلیف و حال مردمان گذشته یا پیشینیان ما چه بوده" «احوال اقوامی که پیش از ما زیسته‌اند چگونه است و چگونه باید به

5 عن أبي جعفر (عليه السلام): «إنَّ الله إذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين أظهرهم».

6 حقیقت این است که حال مروجان عقیده وجوب تقلید از غیر معصوم، امروز مصیبت‌بار است؛ پس بعد از سقوط علمی مسلک وجوب تقلید از غیر معصوم که آن را ترویج کرده و بر مردم فرض می‌کردند و پس از آنکه دانستند که این عقیده صرفاً اوهامی است که هیچ دلیلی جز هوای نفس آن‌ها ندارد، شروع به چسبیدن به شبهات کردند و یکی از آن شبهات همین است که اگر مسلک ما غلط بوده، پس در گذشته مردم باید چه می‌کردند؟ پس به خدا سوگند آن‌ها بدعت‌گذارند و پیروان بدعت هستند. اگر بطلان این عقیده را در گذشته نمی‌دانستند، پس امروز به برکت دعوت حق مهدوی فهمیده‌اند که عقیده‌شان بدعتی بیش نبوده است. آن‌ها وجوب تقلید از غیر معصوم را از عقاید می‌شمارند، همچنان‌که شیخ محمدرضا مظفر در کتاب «عقائد الإمامیه» که اکنون کتاب درسی و رسمی حوزه‌های علمیه است، این مسئله را تصریح می‌کند. از طرفی می‌گویند که عقیده نیاز به دلیل قطعی دارد، یعنی روایت واحد حتی اگر صحیح‌السند هم باشد (طبق مسلک آن‌ها) کفایت نمی‌کند و همچنین آیه غیر محکم و غیر واضح الدلالة از قرآن نیز برای اثبات عقیده کفایت نمی‌کند. بلکه حتی اگر منکر برشمردن بدعت وجوب تقلید غیر معصوم از عقاید شوند، باز هم این مسئله نزد آن‌ها لااقل یک اصل شرعی محسوب می‌شود که در اصول شرعی (مثل وجوب نماز و روزه) نمی‌توان تقلید کرد و در نتیجه باید دلیل قطعی بر آن اقامه کنند و ظن و وهم برای اثبات این اصل شرعی کفایت نمی‌کند. با این حال، باز هم با دست خالی می‌آیند، چون هیچ آیه محکم واضح‌الدلالة و روایت واحد مُسند صحیح‌السند و محکم‌المعنی برای اثبات مدعایشان وجود ندارد، با این‌که آن‌ها طبق مسلک خودشان به روایات متعددی که مفید تواتر یا قطع باشد نیاز دارند. آنان فقط اوهامی را می‌آورند و اگر بخواهیم کوتاه بپاییم باید بگوییم که ظنون و گمان‌هایی می‌آورند، نه بیشتر؛ پس قطعیت مورد ادعای آن‌ها کجاست؟ و قطعیت به این عقیده را از کجا آورده‌اند که به مردم مستضعف و عوام می‌گویند: عمل شخص عامی بدون تقلید باطل است و اگر کسی از آن‌ها تقلید نکند، اعمال و نماز و روزه‌اش باطل خواهد بود؟ به علاوه اساساً آنچه از اهل بیت ع روایت شده، نه تنها مؤید عقیده باطل آن‌ها نیست، بلکه دقیقاً معارض اوهام آن‌هاست. برای مثال امام صادق (ع) فرمود: ((بیرهیزید از تقلید، چون آن‌که در دینش تقلید کند نابود می‌شود. خداوند می‌فرماید: ﴿آن یهودیان و مسیحیان، احبار و رهبان خود را به جای خدا به‌عنوان رب برگزیدند.﴾ پس به خدا قسم آن‌ها برای علمای خود نماز نخواندند و روزه نگرفتند، بلکه حلالی را برایشان حرام کرده و حرامی را برایشان حلال کردند؛ پس عوام نیز در آن مسائل از آن‌ها تقلید کردند و در نتیجه بدون آن‌که خودشان بفهمند آن‌ها را پرستیدند)). (تصحیح اعتقادات الإمامیه، شیخ مفید، ص 73). اما دلیل عقلی که برای اثبات وجوب تقلید ادعا می‌کنند، همانا اصل لزوم رجوع جاهل به عالم است. این اصل عقلی صحیح است، اما بر فقهای غیر معصوم منطبق نمی‌شود، چون همه بحث در کلمه «عالم» است، یعنی عالم چه کسی است و آیا این کلمه بر فقهاء یا مراجع منطبق می‌شود، در حالی‌که طبق اصطلاح خودشان مراجع و فقهاء صرفاً «ظان و گمان‌کننده» هستند و آنچه که به مردم ارائه می‌دهند چیزی جز ظن و گمان و حدس نیست. خود مراجع می‌گویند که آنچه ما ارائه می‌دهیم ظن است و علم نیست، بلکه احکام ظنی است. پس آیا عقل می‌گوید که جاهل باید به ظان و گمان‌کننده مراجعه کند؟ عالمی که قاعده «وجوب رجوع جاهل به عالم» بر آن تطبیق می‌کند فقط حجت خداست، همان حجتی که از روی علم و یقین فتوا می‌دهد، نه این‌که مانند این فقهاء بر اساس ظن و گمان باشد.

مصیبت این است که آن‌ها تلاش می‌کنند که مردم مسکین و مستضعف را با پیش کشیدن مثال رجوع بیمار به پزشک فریب بدهند، در حالی‌که خودشان را به غفلت می‌زنند که در آن مثال، بیمار به یک پزشک ظان و گمان‌کننده مراجعه می‌کند، نه به یک عالم. پس طبیب ادعا نمی‌کند که او عالم است و صد در صد به نسخه‌اش یقین دارد، یعنی درباره دستور و نسخه اش، ضمانت موافقت صد در صد نمی‌دهد و در نتیجه قاعده عقلی «وجوب رجوع جاهل به عالم» بر این مثال تطبیق نمی‌کند. بنابراین، پس بر شما لازم است که بگویید: قاعده عقلی‌ای که بر مورد شما تطبیق می‌کند همان «رجوع جاهل به ظان» است، در حالی‌که این قاعده جدید توهم محض است؛ پس شما از کجا کشف کردید که مردم باید به اهل ظن و حدس و گمان و ظنون او در دین خدای سبحان مراجعه کنند؟ این در صورتی است که بخواهیم در مورد آن‌ها کوتاه بپاییم و بگوییم که آن‌ها ظن به مسائل شرع دارند، اما اگر بخواهیم به دقت درباره داشته‌ها و ادله علمی آنان مناقشه کنیم، روشن خواهد شد که ظان هم نیستند، بلکه در بسیاری از فتواهایشان مثل مسئله تلفیح مصنوعی و شبیه سازی و اوقات نماز در قطب و مناطق نزدیک به آن صرفاً متوهم‌اند و پس. اما تلاش برخی از جاهلان برای خلط بین وجوب تقلید از غیر معصوم با نظر دیگری یعنی جواز تقلید از غیر معصوم یا اخذ حکم شرعی از غیر معصوم و تلاش برای این‌که جواز تقلید از غیر معصوم را هم عین وجوب تقلید از غیر معصوم بشمارند، پس صرفاً مغالطه‌ای است که می‌خواهند خودشان را بعضی اوقات با آن توجیه کنند، و در حقیقت، صرفاً تلاش برای فرار و گریزی است که تنها بر زیان‌کاری و بی‌آبرویی آن‌ها می‌افزاید و ما پاسخی داریم که برای نفی مسئله جواز تقلید غیر معصوم هم کافی است، اما فعلاً آن پاسخ را ارائه نمی‌کنیم، چون آن‌ها اکنون قائل به این امر نیستند، بلکه قائل به وجوب تقلید از غیر معصوم هستند.

به‌طورکلی هرگاه از این سخن کوتاه آمده و قائل به جواز تقلید از غیر معصوم شوند، در آن هنگام با آن‌ها درباره رأی جدیدشان بحث می‌کنیم، به شرطی که به آن تصریح کنند، همچنان‌که به نظریه بدعت و باطل اول‌شان در کتب فقهی و اعتقادی تصریح کردند. همچنین تأسف‌آور است که کسانی هستند که بین این سخن که وجوب تقلید از غیر معصوم بدعت است، با این سخن که فتوا دادن غیر معصوم جایز یا حرام است، فرق و تمییز نمی‌گذارند، بلکه میان فتوا دادن غیر معصوم با استناد به قول معصوم، با فتوا دادن مستند به اجماع و عقل نیز فرق و تمییز نمی‌گذارند؛ و با این حال مدعی فقاقت هستند و دیگران را به تقلید و اطاعت از خود دعوت می‌کنند.

دین عمل می کردند»، همگی مبتنی بر این مغالطه است که گمان می کنند مردمان گذشته هیچ تقصیری نداشتند و در نتیجه آن مسیری که در آن بوده اند همه حق و حقیقت مطلق بوده است، اما این سخن چنان که بیان شد، درست نیست. این مسئله که در روایات آمده، یعنی این که فرج در گرو آماده شدن ۳۱۳ مرد است، بیانگر همین انتظار مهدی است، یعنی این روایات بیان می کنند که فترت پیش از قیام قائم زمانی است که ۳۱۳ شخص آماده برای استقبال مهدی در آن یافت نمی شود،<sup>7</sup> یعنی قابلی و پذیرنده ای برای خلیفه خدا در زمین و رسالت اصلاحی که او به دوش می کشد وجود ندارد و به همین سبب غیبت کبری پیش آمده است؛ و همچنان که در روایت بیان شده حجت خدا از میان آن ها به علت تقصیرشان گرفته شد،<sup>8</sup> و آمدن مهدی اول به این عالم جسمانی تا زمان مهیا شدن قابل، به تأخیر افتاد.

وهذه رواية تبين بوضوح أنّ زمن الغيبة (ورفع الإمام المهدي عليه السلام) ما هو إلا زمن فترة كالفترة التي سبقت بعث رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله)، وكان عيسى (عليه السلام) فيها مرفوعاً أيضاً. بل وتبين بوضوح أنّ المهدي الذي يملأها عدلاً هو المهدي الأول الذي يبعث على فترة من الأئمة؛ وذلك لأن الإمام المهدي محمد بن الحسن (عليه السلام) لم يبعث على فترة من الأئمة، بل كان بعثه وإرساله وإعلان رسالته مباشرة بعد شهادة والده الإمام الحسن العسكري (عليه السلام):

این روایت به روشنی بیان می کند که زمان غیبت (و رفع امام مهدی<sup>(ع)</sup>) چیزی جز زمان فترت نیست؛ همچون زمان فترتی که پیش از بعثت رسول خدا، محمد (ص) وجود داشته است و عیسی در آن زمان، مرفوع بود؛ بلکه به وضوح بیان می دارد که آن مهدی که زمین را پر از عدل می کند، همان مهدی اول<sup>(ع)</sup> است که

<sup>7</sup> بعضی از این روایات در ضمیمه شماره 4 خواهد آمد.

<sup>8</sup> امام باقر (ع) فرمود: ((خداوند وقتی دوست نداشته باشد که ما همسایه قومی باشیم، ما را از بین آن ها برمی دارد و می گیرد)).

پس از فترتی از ائمه (ع) مبعوث می‌شود، چون امام مهدی محمد بن الحسن (ع) پس از فترتی از ائمه (ع) مبعوث نشد، بلکه بعثت و فرستادن و اعلام رسالتش مستقیماً بعد از شهادت پدرش امام حسن عسکری (ع) بوده است:

النعمانی: «حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن أحمد ابن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمد بن الوليد الخزاز، عن الوليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب بن أبي حمزة، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: لا. فقلت: فولدك؟ فقال: لا. فقلت: فولد ولدك؟ فقال: لا. قلت: فولد ولدك؟ قال: لا. قلت: فمن هو؟ قال: الذي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً لعل فترة من الأئمة يأتي كما أن النبي (صلى الله عليه وآله) بعث على فترة من الرسل»<sup>9</sup>.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَزَّازِ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ ابُو حمزه می‌گوید بر امام صادق (ع) وارد شدم و پرسیدم: (آیا شما صاحب این امر (یعنی قائم موعود) هستید؟ فرمود: نه. عرض کردم: پسر شماست؟ فرمود: نه. عرض کردم: پسر پسر شماست؟ فرمود: نه. عرض کردم: پسر پسر پسر شماست؟ فرمود: نه. عرض کردم: پس او کیست؟ فرمود: آن که زمین را پر از عدل می‌کند همان طور که پر از ظلم و ستم شده، بر فترتی از ائمه (ع) می‌آید، همچنان که پیامبر (ص) بر فترتی از رسولان مبعوث شد))<sup>10</sup>.

أما بالنسبة لمن يقولون بأنّ المهدي هو فقط الذي يولد في آخر الزمان، ولا يقولون بالإمام المهدي محمد بن الحسن (عليه السلام) وبالغيبة، فيطرد معهم السبب

<sup>9</sup> الغيبة - النعماني: ص 192 - 193.

<sup>10</sup> غيبته نعماني، ص 186.

السابق أيضاً، وهو أنّ تأخير ولادته إلى آخر الزمان إنما سببه عدم وجود القابل في الزمان السابق، وإلا فلو كان هناك قابل لخلقه الله في هذا العالم الجسماني قبل ذلك وبعثه لينشر العدل والقسط وإعادة سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) غضة طرية كما بشر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، بل حتى لو اقتصروا مهمة المهدي - رغم أنه خليفة الله عند السنة 11 - على إقامة الخلافة الراشدة سيطردهم السبب السابق؛ حيث إنّ الخلافة الراشدة عندهم انتهت بخلافة علي (عليه السلام) أو الحسن (عليه السلام) قبل أكثر من ألف عام، فلم كل هذا التأخير بظهور خليفة الله المهدي إنّ لم يكن الأمر متعلقاً بالقابل كما بيّنته.

اما در رابطه با کسانی که می گویند مهدی فقط همان کسی است که در آخر الزمان متولد می شود و اعتقادی به امام مهدی محمد بن الحسن <sup>(ع)</sup> و غیبت او ندارند، همان علت گذشته درباره آنها نیز صادق است، یعنی به آنها می گوئیم که تأخیر ولادت مهدی موعود <sup>(ع)</sup> به آخر الزمان، سببش چیزی جز عدم وجود قابل در زمان های گذشته نبوده است. اگر قابلی وجود داشت، خداوند آن مهدی را پیش از این در این عالم جسمانی خلق می کرد و او را می فرستاد تا عدل و قسط را منتشر کند و سنت رسول خدا <sup>(ص)</sup> را، همان طور که رسول الله <sup>(ص)</sup> بشارت داده بود از نو باز گرداند. بلکه حتی اگر وظیفه مهدی <sup>(ع)</sup> - علی رغم این که نزد همین

11 سنن ابن ماجه: حدثنا محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف، قالوا: حدثنا عبد الرزاق عن سفيان الثوري، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابه، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقتتل عند كنزكم ثلاثة. كلهم ابن خليفة. ثم لا يصير إلى واحد منهم. ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق. فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم". ثم ذكر شيئاً لا أحفظه. فقال "إذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج. فإنه خليفة الله، المهدي".

المستدرك على الصحيحين، للهاكم: أخبرنا الحسين بن يعقوب بن يوسف العدل ثنا يحيى بن أبي طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء أنبأ خالد الحذاء عن أبي قلابه عن أبي أسماء عن ثوبان رضي الله عنه قال: "إذا رأيتم الرايات السود خرجت من قبل خراسان فاتوها ولو حبوا فإن فيها خليفة الله المهدي". هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وفي مسند أحمد بن حنبل: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن شريك عن علي بن زيد عن أبي قلابه عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فاتوها فإن فيها خليفة الله المهدي".

وفي القول المسدد لابن حجر: عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أقبلت الرايات السود من خراسان فاتوها فإن فيها خليفة الله المهدي".

اهل سنت نیز مهدی<sup>(ع)</sup> خلیفه خداست-12 را صرفاً اقامه خلافت راشده بدانند، باز هم همان علت گذشته جاری است، چون خلافت راشده نزد اهل سنت با خلافت علی<sup>(ع)</sup> یا حسن<sup>(ع)</sup> بیش از هزار سال قبل تمام شده است. پس اگر این امر همان گونه که بیان کردم مربوط به قابل نبوده، چرا ظهور خلیفه خدا مهدی<sup>(ع)</sup> این همه به تأخیر افتاده است؟!

### مما تقدم:

از آنچه گذشت دانستیم:

يَتَبَيَّنُ بوضوح أنَّ الزمن الذي يكون بين رفع الإمام المهدي محمد بن الحسن (عليه السلام) وبعث المهدي الأول أو اليماني هو زمن فترة كالزمن الذي كان بين رفع عيسى (عليه السلام) وبعث الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) 13. وعلة الفترة كما بيّنت عدم وجود القابل، ولشدة رحمة الله بالناس فقد تركهم مرجون لأمره لتشمّلهم رحمته.

به روشنی دریافتیم که فاصله بین رفع امام مهدی محمد بن الحسن<sup>(ع)</sup> و آمدن مهدی اول یا یمانی، زمان فترت محسوب می شود، همچنان که زمان بین رفع

---

12 در سنن ابن ماجه، ثوبان از رسول خدا صلی الله علیه و سلم روایت کرده که فرمود: (نزد گنج شما سه نفر کشته می شوند که همگی فرزندان خلیفه هستند؛ سپس خلافت به هیچیک از آنها نمی رسد. سپس پرچمهای مشکی از سمت مشرق خارج می شوند؛ پس به روشی شما را می کشند که تا کنون هیچ قومی نکشته است؛ ثوبان می گوید: سپس چیزی فرمود که یادم نیست و سپس فرمود: هنگامی که او را دیدید پس با او بیعت کنید، چون او خلیفه خدا مهدی است).

در کتاب المستدرک علی الصحیحین، ثوبان می گوید: (هنگامی که پرچمهای سیاه را دیدید که از سمت خراسان خارج می شود، پس حتی به شکل سینه خیز روی یخها به سمتش بروید، چون خلیفه خدا مهدی در بین آنهاست). حاکم می گوید: این حدیث طبق میزان شیخین (مسلم و بخاری) صحیح است، اما آن را ذکر نکرده اند!

در کتاب مسند أحمد بن حنبل نیز ثوبان از رسول خدا صلی الله علیه و سلم نقل می کند که فرمود: (وقتی دیدید که پرچمهای سیاه از سمت خراسان می آیند پس به سمتشان بشتابید، چون خلیفه خدا مهدی در آنهاست).

در کتاب «القول المسدّد» نوشته ابن حجر، عبد الله بن مسعود از پیامبر صلی الله علیه و سلم نقل می کند که فرمود: (هنگامی که پرچمهای سیاه از خراسان رو کردند، پس به سمتشان بشتابید، چون خلیفه خدا مهدی در آنهاست).

13 حسب حال الفترة يكون الرسول، أي قبل الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) كان الرسول المهيأ هو رسول من الله، أما في غيبة الإمام المهدي (عليه السلام) فالرسول المهيأ هو من الإمام المهدي (عليه السلام).

عیسی (ع) و بعثت محمد (ص)<sup>14</sup> فترت رسولان بوده است و علت فترت همان گونه که بیان کردم، عدم وجود قابل است، و به سبب شدت رحمت خداوند به مردم، آن ها را منتظر امر و تصمیم خود رها کرده تا رحمتش شامل آن ها شود.

أيضاً: تبين بوضوح وجلاء علة الغيبة بل وعلة تأخر ولادة المهدي الأول وخلقه في هذا العالم الجسماني.

همچنین به وضوح، علت غیبت بلکه حتی علت تأخیر و تعویق ولادت مهدی اول و خلقت او در این عالم جسمانی نیز روشن شد.

وأيضاً: فيه جواب على شبهة أنّ غياب الحجة أو رفعه مع حاجة الناس إليه مخالف للعدل والحكمة الإلهية كما يدّعي الوهابيون أو من يسمون أنفسهم السلفية.

همچنین در آن چه بیان کردیم، پاسخ این شبهه که غیبت یا رفع حجت با وجود احتیاج مردم به او، مخالف عدل و حکمت الهی است همچنان که وهابیت یا سلفی ها ادعا می کنند، نیز بیان شد.

---

<sup>14</sup> در زمان فترت نیز بر حسب شرایط فترت، رسول وجود داشته است، یعنی قبل از رسول الله محمد (ص) رسولی که آماده تبلیغ بوده فرستاده خداوند بوده است، اما در غیبت امام مهدی (ع) آن فرستاده آماده، از سوی امام مهدی (ع) است.

وأيضاً: فيه بيان لمعنى ما ورد في أنّ كل راية قبل القائم هي راية طاغوت 15، ذلك لأنها رايات في زمن الفترة التي تسبق الظهور، وبالتالي فهي رايات تحمل بعض الباطل وإن خلطته ببعض الحق.

همچنین در مباحث گذشته معنای روایاتی که می‌گویند هر پرچمی قبل از قائم<sup>(ع)</sup> پرچم طاغوت است،<sup>16</sup> نیز روشن شد، چون آن‌ها پرچم‌هایی در زمان فترت پیش از ظهور هستند و در نتیجه حامل بخشی از باطل هستند، اگرچه بخشی از حق با آن‌ها همراه شده باشد.

إذن، فالإمام المهدي في الحقيقة مُغَيَّب مرفوض لعدم وجود القابل، عن أبي جعفر (عليه السلام):

15 عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: "كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز وجل" الكافي - الكليني: ج 8 ص 295؛ وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي: ج 15 ص 52.  
وعن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنه قال: "كل راية ترفع قبل راية القائم (عليه السلام) صاحبها طاغوت" الغيبة - النعماني: ص 115؛ مستدرك الوسائل - الميرزا النوري: ج 11 ص 34.  
وعن مالك بن أعين الجهني، قال: سمعت أبا جعفر الباقر (عليه السلام) يقول: "كل راية ترفع قبل قيام القائم (عليه السلام) صاحبها طاغوت" الغيبة - النعماني: ص 115.  
وعن مالك بن أعين الجهني، قال: سمعت أبا جعفر الباقر (عليه السلام) يقول: «كل راية ترفع - أو قال: تخرج - قبل قيام القائم (عليه السلام) صاحبها طاغوت" الغيبة - النعماني: ص 115.  
وعن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: "والله لا يخرج واحد منا قبل خروج القائم صلوات الله وسلامه عليه إلا كان مثله مثل فرخ طار من وكرة قبل أن يستوى جناحاه فأخذه الصبيان فعبثوا به" الكافي - الكليني: ج 8 ص 264 ح 382؛ وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي: ج 15 ص 51.  
وعن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال: "مثل خروج القائم منا كخروج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومثل من خرج منا أهل البيت قبل قيام القائم (عليه السلام) مثل فرخ طار وقع من وكرة فتلاعب به الصبيان" الغيبة - النعماني: ص 206؛ شرح الأخبار - القاضي المغربي: ج 3 ص 56؛ مستدرك الوسائل - الميرزا النوري: ج 11 ص 37.

16 امام صادق (ع) فرمود: ((هر پرچمی قبل از قیام قائم (ع) برافراشته شود پس صاحب آن پرچم، طاغوتی است که به جای خداوند پرستیده می‌شود)).، (الكافي، ج 8 ص 295؛ وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج 15 ص 52).  
امام باقر (ع) فرمود: ((هر پرچمی قبل از پرچم قائم (ع) برافراشته شود، صاحب آن پرچم، طاغوت است)).، (الغيبة للنعماني، ص 115؛ مستدرك الوسائل، ج 11 ص 34).  
مالك بن اعين جهني می‌گوید از امام باقر (ع) شنیدم که فرمود: ((هر پرچمی قبل از قیام قائم (ع) صاحبش طاغوت است)).، الغيبة للنعماني، ص 115.  
مالك بن اعين جهني می‌گوید از امام باقر (ع) شنیدم که فرمود: ((هر پرچمی قبل از قیام قائم (ع) بلند شود یا خروج کند، صاحبش طاغوت است)).، (الغيبة للنعماني، ص 115).  
امام سجاد (ع) فرمود: «(به خدا سوگند کسی از ما قبل از خروج قائم (ع) خروج نمی‌کند، مگر این‌که مثل او مثل گنجشکی است که قبل از فراگیری پرواز از لانه بیرون ببرد؛ پس نوزادان با او بازی می‌کنند)»، (الكافي، ج 8 ص 264 ح 382؛ وسائل الشيعة، ج 15 ص 51).  
امام باقر (ع) فرمود: «(مثل خروج قائم ما (ع) مانند خروج رسول الله (ص) است و هر که از ما اهل بیت قبل از قیام قائم (ع) خروج کند، مثلش مانند بچه گنجشکی است که قبل از بلوغ و فراگیری پرواز، از لانه‌اش بیرون ببرد و در نتیجه نوزادها با او بازی کنند)»، (الغيبة للنعماني، ص 206؛ شرح الأخبار القاضي المغربي، ج 3 ص 56).

بنابراین امام مهدی (ع) به دلیل عدم وجود قابل، در حقیقت مُغِیَّب (به غیبت فرستاده شده) و ترک شده است، امام باقر (ع) فرمود:

«إِنَّ اللَّهَ إِذَا كَرِهَ لَنَا جُورًا قَوْمٍ نَزَعَنَا مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِهِمْ»<sup>17</sup>.

«(خداوند هنگامی که دوست نداشته باشد ما اهل بیت همسایه و مجاور قومی باشیم، ما را از بین آن‌ها می‌ستاند)»،<sup>18</sup>.

فلا أحد يستطيع إنكار عدم وجود القابل في زمن الغيبة أو الزمن الذي يسبق القيام وإقامة العدل في الأرض؛ لأنَّ القابل كحد أدنى كما هو واضح في الروايات هم (٣١٣). إذن، فالقابل غير موجود<sup>19</sup> طيلة فترة الغيبة، والإمام مُغِیَّب وليس غائباً.

بنابراین هیچ کس نمی‌تواند عدم وجود قابل در زمان غیبت یا پیش از قیام و اقامه عدل در زمین را انکار کند، زیرا حداقل قابلی که در روایات برای ظهور و قیام

<sup>17</sup> علل الشرائع - الصدوق: ج 1 ص 244 باب 179 علة الغيبة.

<sup>18</sup> علل الشرائع، ج 1، ص 244.

<sup>19</sup> هؤلاء القابل هم قوم يقبلون رسالة المهدي، وهي التصحيح الديني العقائدي والشرعي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي يحمله المهدي والذي يخالف ما بين أيديهم. وهذا ليس بالأمر الهين أو اليسير، فهو في زمن الظهور مثلاً يعني مخالفة الموروث الديني الفاسد ومخالفة كل المرجعيات الدينية القائمة عند ظهور المهدي. إنهم قوم يقبلون الخروج من مكان متن مليء بريح نجسة اعتادوا استنشاقها ككل الناس حولهم، إلى الهواء الطلق ليستنشقوا الريح الطيبة، ويتبينوا ويميزوا مدى قذارة وعفونة ونجاسة الهواء الذي كانوا يستنشقونه. إنه أمر سهل وصعب جداً في نفس الوقت؛ فسهل جداً أن يسير الإنسان خطوات ليستنشق الهواء النقي، وصعب جداً أن يعترف أو يحتمل أنه يعيش في مكان متن وعفن ومليء بالريح النجسة - دون أن يميز- ليتخذ الخطوة الأولى.

قائم<sup>(ع)</sup> ذکر شده همان ۳۱۳ نفر می‌باشند؛ پس قابل در طول فترت غیبت وجود نداشته<sup>20</sup> و امام مهدی<sup>(ع)</sup> مغیّب بوده است، نه غایب.

---

<sup>20</sup> این قایلان همان کسانی هستند که رسالت مهدی<sup>(ع)</sup> را قبول می‌کنند که عبارت از تصحیح و اصلاح دینی، عقایدی، شرعی، اجتماعی، سیاسی و اقتصادی است که مهدی<sup>(ع)</sup> آن رسالت را حمل می‌کند و مخالف با قواعد و داشته‌های قبلی آن‌هاست؛ و این پذیرش برایشان گوارا و ساده نیست، چون این اصلاحات در زمان ظهور به معنای مخالفت با موروث دینی فاسد و مخالفت با همه مرجعیات دینی پابرجا هنگام ظهور مهدی<sup>(ع)</sup> است.

این‌ها قومی هستند که می‌پذیرند از مکان متعفن آکنده از بوی کثیفی که به استنشاق آن مانند سایر مردم عادت کرده‌بودند، خارج شده و به هوای آزاد بروند تا بوی پاکیزه استنشاق کنند و سپس اوج کثافت و عفونت و نجاست آن هوایی که استنشاق می‌کردند را مورد تحقیق و تبیین و تمییز قرار دهند. این کار هم آسان و هم بسیار دشوار است؛ آسان است که انسان چند قدم حرکت کند تا هوای پاکیزه استنشاق نماید؛ و دشوار است که اعتراف کند که قبلاً در مکانی عفونی و متعفن و آکنده از بوی نجس زندگی می‌کرده، بدون این‌که خودش بفهمد تا مسیر صحیح اول (هوای پاکیزه) را انتخاب کند.